أهمّ أفكار الوحدة + شرح لكلّ فكرة + الشاهد .

الفكرة	الشرح + الشاهد
مقدّمة موضوع الوحدة	- لطالما كان الأدب - ولا يزالُ - مرآة تعكس قضايا المجتمع الكبرى ، وتصوّر هموم الناسِ وتطلّعاتهم وآمالهم ، الأمر الذي يثبت أن للأدب رسالةً اجتماعيةً ، و أنّ الأديب منتجٌ في الحقل الاجتماعي ، و قد تنوّعت القضايا الاجتماعيّة التي رصدها الأدباء في نتاجاتهم .
الدعوة إلى العلم أو أهميّة العلم في قوّة الأمم	- و لعلّ من أهمّ هذهِ القضايا قضيّة الدعوة إلى العلم و بيان أهميّته ، فقد حمل الشعراء مشاعل الدعوة إلى العلم باعتبارهِ اللبنة الأولى في بناء المجتمع ، و الخطوة الأبرز للنهوض بهِ من كبوته أملاً في القضاء على دابر الجهل ، و رغبةً في بناء حضارةٍ رفيعة البنيان ، وفي ذلك يقول الشاعر محمود سامي البارودي : بقوّة العلم تقوى شوكة الأمم فالحكم في الدّهر منسوبٌ إلى القلمِ فاعكف على العلمِ تبلغ شأو منزلةٍ في الفضلِ محفوفةٍ بالعزِّ و الكرمِ
أثر العلم في نشر العدل	- و قد بيّن الشعراء - و هم يدعونَ إلى الأخذِ بأسبابِ العلم - أثرَ العلم في نشر العدل ، فبهِ يُحكَمُ بينَ الناس ، و بهِ يسودُ الحقُّ و يقتصُّ المظلومُ من ظالمهِ ، فها هوَ البارودي يؤكّدُ أنّ صرحَ العدلِ لا يُشادُ إلا على أساسٍ راسخٍ من العلم ، حيثُ يقولُ : و كيفَ يثبتُ ركنُ العدلِ في بلدٍ لم ينتصب بينَها للعِلْمِ من عَلَمِ
الفضائل و الأخلاق سرُّ خلود الإنسان	- كما أدركَ الأدباءُ أنّ العلم و الأخلاق صنوان متلازمان يكمّلُ كلٌّ منهما الآخر ، فلا علمَ بلا أخلاقٍ تهذّبهُ و ترشدُهُ إلى سُبُل الخير ؛ لذلكَ حثّوا على التحلّي بالفضائل و الأخلاق التي من شأنها أن تخلّد ذكر صاحبها على مرّ العصور ، و في ذلكَ يقولُ البارودي : لولا الفضيلةُ لم يخلدْ لذي أدبٍ ذكرٌ على الدهر بعدَ الموتِ و العدمِ
الإحساس بالفقراء أو عرض مظاهر الفقر أو المعاناة	- كما أنّ مبدأ الالتزام في الشعر حمّلَ الشاعرَ مسؤوليّةً عظيمةً أمامَ مجتمعهِ تتمثّلُ في نقلِ مظاهر المعاناة التي بدَتْ فيهِ ، و من أبرز هذهِ المظاهر ظاهرةُ الفقر التي استشعرها الشعراءُ و عاشوها واقعاً ملموساً أو عاينوها ألماً و حرماناً ملأ حياة مَنْ حولهم فأحسّوا بها و لوّنوا قصائدهم بمظاهر تلكَ المعاناة التي نجدُ شيئاً منها عندَ الشاعر خير الدين الزركلي في قولهِ : بكى و بكَتْ فهاجَ بيَ البكاءُ شجوناً ما لجذوتها انطفاءُ ترى أخويكَ قد باتا وبتنا جياعاً لا شرابَ و لا غذاءُ
الدعوة إلى الإحسان إلى الفقراء	- غير أنّ تناول الشعراء لقضيّة الفقر لم يقتصر على عرض مظاهرها ، بل تعدّاه إلى تلمّس الحلول لهذه الآفة التي هدّدت بُنيان المجتمع ، و قد تمثّلت هذه الحلول بالدعوة إلى الإحسان إلى الفقراء ، و مدّ يد العون لهم لانتشالهم من براثن الحاجة و العوز الأمر الذي من شأنه أن يضع حداً لمعاناتهم و يُرسي دعائم الخير و المحبّة و التعاون في المجتمع و خير شاهدٍ على ذلك قول الزركلي :

و قلتُ : إليّ و الدنيا بخيرٍ لقد سمعت دعاكما السماءُ

هلّم إلى مبرّةِ أهلِ فضلٍ شعارهم المروءة و السخاءُ

تسلّح الإنسان بالتفاؤل أو التفاؤل بالفرج

- و لم يَغِب عن ذهن الشاعر - و هو يعرض مظاهر الفقر و يقترح الحلول الناجعة لتلك القضيّة التي راحت تهدد بنيان الأمّة - أهميّة أن يتسلّح الإنسان بالتفاؤل بقرب الفرج فالضيق يعقبُهُ الفرج ، و الأيّام إذ تعضُّ المرء بأنياب الفقر و الحرمان لابدّ أن تحمل له في طيّاتها فرجاً كالذي صوّره الزركلي في قوله :

لَئِنْ ساءتْ بنا الأيّامُ حيناً فربَّتما نُسَرُّ بما نُساءُ

تصوير يأس الكادحين و حزنهم

- و الشاعر الملتزم يعدُّ نفسهُ جزءاً من وجدان الجماعة يألمُ لألمها و يحزنُ لحزنها ، لذلكَ نجدُهُ يعبّرُ عن يأس الكادحين و حزنهم حينَ ضاقتْ بهم الحياة لما كابدوهُ من تعبٍ و مشقّةٍ و ظلم ، و تقطّعتْ بهم السُّبُلُ في وطنٍ سقطَ ضحيّة مستعمرٍ شرّدَ العبادَ و مستغلٍّ نازعهم لقمة عيشهم ، و هو ما عبَّرَ عنهُ أدونيس في قولهِ :

في أوّل العام الجديد

قالت لنا ، آهاتنا قالت لنا :

شُدّوا الرحالَ إلى بعيدْ

أو فاسكنوا خيمَ الجليدْ

فبلادُكم ليستْ هُنا

مظاهر معاناة الكادحين

- و قد رسمَ الشعراء صورةً للواقع المرير تعدّدتْ ألوانُها بتعدّدِ مظاهر المعاناة من ضياعٍ و تشرُّدٍ جعلهم يفترشونَ الأرضَ و يلتحفونَ السماءَ ، و جوعٍ و حرمانٍ رسمَا كفافَ العيشِ حُلماً صعبَ المنال ، و هيَ صورةٌ نلمحُها لدى أدونيس حينَ قالَ :

مُتشتّتونَ مُضيّعونَ على الدروبِ

صِفرَ السواعدِ و القلوبِ

و الجوعُ كلُّ ندائِنا

و الريحُ بعضُ غطائِنا

التصميم على النضال للخلاص من الواقع المرير

- و قد أدركَ الشعراءُ بأنّ الخلاصَ يولدُ من رحم المُعاناة ؛ فتعالتْ صيحاتُهم داعيةً إلى النضال للخلاص من واقع الفقر المرير مؤكّدينَ بأنّ الكفاحَ هوَ السبيلُ الوحيدُ لاستعادة الحقوق و مواجهة المستعمر و المستغلّ و الاهتداء إلى المستقبل الآمن المشرق ، فأدونيس لمّا عاينَ قلوبَ الكادحينَ و قد أعياها التعب و أجهدَها الحرمان دعاها إلى الصمود قائلاً :

أقلوبَنا ! رفقاً بنا ، لا تهربي

و تقحّمي عُنفَ المصيرْ

في الجوعِ ، في اليأسِ اليأسِ المَريرْ

و هنا ، على هذا الترابِ ، تتربّي

الدعوة إلى الإحسان إلى الفقراء أو حفظ كرامتهم

- و معَ الحلِّ الثوريّ النضاليّ ، لقضيّتَي الاستغلال و الاستعمار ، نجدُ الحلَّ الإصلاحيّ لمشكلة الفقر متمثّلاً بدعوة الشعراء إلى الإحسان إلى الفقراء مُدركينَ بأنَّ ذلكَ الإحسانَ جانبٌ مُشرقٌ من جوانب التكافل الاجتماعيّ بينَ أبناءِ المجتمع الواحد ، ففيهِ علاجٌ لأدواءِ الفقر و الحرمانِ ، و فيهِ صَوْنٌ لكرامةِ المُحتاج ، و فيهِ مَدٌّ لجسور المحبّةِ و الأُلفةِ بينَ أفرادِ المجتمعِ ، فها هوَ الشاعر حافظ إبراهيم يقولُ داعياً إلى إحسانٍ يكفي المُحتاجَ ، و يصونُ كرامتَهُ :

خيرُ الصنائع في الأنامِ صنيعةٌ تنبو بحامِلِها عن الإذلالِ

فتسابقوا الخيراتِ فهيَ أمامَكم ميدانُ سبقٍ للجواد النالِ

الخاتمة

- و بذلك تدركُ العلاقة القويّة التي تربط الأديب بمجتمعه ، و تجعله جندياً مجهولاً يرصد قضايا مجتمعهم الكبرى ، و يواجه ما يعترض مسيرة ذلك المجتمع من عوائق و صعوبات و يفنّد أسبابها و يبحث عن الحلول أملاً في الوصول بمجتمعه إلى غدٍ أفضل .